



## القديس سمعان من دايبابي

### مختارات من تعاليمه

نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

٢٠٢١



## مَن هو القديس سمعان دايبابي؟

ولد القديس سمعان بوبوفيتش سنة ١٨٥٤ في سيتيني التي كانت العاصمة الملكية للجبل الأسود (مونتينيغرو). أنهى تعليمه الابتدائي في سيتيني ودرس لاحقاً في المعهد الإكليريكي في كييف ومن ثم في أكاديميتها الروحية. هناك، سيم كاهناً راهباً. في ١٨٨٨ عاد إلى سيتيني حيث خدم في دير القديس نيقولاوس في فرانجينا وبعد عام انتقل إلى دير أوستروج حيث حاضراً في مدرسته الرهبانية.

رأى الأرشمندريت سمعان رؤيا على أساسها بدأ ببناء كنيسة في موقع دير دايبابي الحالي في أواخر القرن التاسع عشر. هناك قضى بقية حياته معلماً وراعياً. رقد الأرشمندريت سمعان بالرب في ١ نيسان ١٩٤١.

تم الكشف عن رفاتة الجليلة بعد خمس وخمسين عاماً من وفاته، أي عام ١٩٩٦ في دير دايبابي حيث إلى اليوم يجمع تذاكر رقاذه كل عام أعداداً كبيرة من المؤمنين يتقدمهم الأساقفة. أعلنت الكنيسة الصربية قداسته في نفس اليوم في ٢٠١٠ مع القديس يوستينوس بوبوفيتش معلم العقائد الصربي الكبير .

الأقوال الـ١٨٣ التي تشكل النص التالي هي مجموعة الأقوال الروحية الصادرة بالفرنسية **Saint Syméon de Dajbabé, « Enseignements spirituels », traduit du serbe par Lioubomir Mihailovitch, introduction de Jean-Claude Larchet, éditions L'Age d'Homme, Lausanne, 2011, 107 p. (collection « Grands spirituels orthodoxes du XXe siècle »).**

١. كما أن الماء مالح في كل مكان من البحر، كذلك عيون الله ترانا في كل مكان من الأرض.
٢. تمامًا كما أن الزلاجات لا تكون مهمة عندما لا يكون هناك ثلج، كذلك لن يكون للإنسان معنى إن لم يكن هناك حياة أبدية.
٣. تظهر القوة الأرضية في قلعة الملك، بينما يظهر مجد الله في الرجل الصالح.
٤. كما تترد ريح الشمال الضباب بعيدًا، خوف الله يطرد الأفكار السيئة.
٥. عندما تلقي مكواة في النار تضيء كلها مثل النار. كذلك على المنوال نفسه، عندما تستمع إلى تعاليم الله وتتبعها في حياتك، تصبح مثل الله.
٦. لا يستطيع الصوص أن يخرج من البيضة إن لم تحضنها الدجاجة أولاً. وبالمثل، لا يمكن للإنسان أن يصير صالحًا دون أن تدفئه نعمة الله أولاً.
٧. لعمل لوحة جيدة، أنت بحاجة إلى فنان خبير وقماش جيد وألوان دائمة. في طفولتك، يمكن أن تأخذ شبكة قلبك مجموعة متنوعة من الألوان. حافظ على نقاء قلبك حتى يتمكن الرب من رسم صورته الإلهية عليه.
٨. على متن العبارة، يُطلب من المسافرين الحصول على تذكرتهم، ولكن في الملكوت يُسأل المسيحيون عن قلب نقي.
٩. أنت تجمع كل مواردك، ثم تبني منزلاً. وبالمثل، قم أولاً بتنقية قلبك قبل أن تصلي إلى الله.
١٠. إن لم تدع ماشيتك تبقى تحت سقيفتك ولا الطعام يفيض من بطنك، يبقى هواء بيتك أنقى وقلبك أكثر طهارة في كنفك.
١١. ليكن هناك محكمة حول بيتك، وخوف الله في قلبك من أجل سلامة جسدك وروحك.
١٢. من يريد أن يصطاد صغار النحل يحتاج البنفسج، ومن يريد أن يقبل الروح القدس عليه أن يقتني قلباً نقيًا.
١٣. لا يسمح النحل بدخول نحل غريب إلى قفيره، تمامًا كما لا يسمح المسيحيون الحقيقيون للأفكار الخاطئة بالدخول إلى قلوبهم.
١٤. احفظ البارود من المطر والرطوبة، واحفظ قلبك من الملذات والأهواء التي تؤذيه.

١٥. احم عينيك من الدخان والغبار، وقلبك من الغيرة والنساء، حتى لا تصاب بالعمى في الجسد والروح.
١٦. في أعلى قصر الملك نرى لافتة، بينما عند الرجل الصالح نرى مجد الله.
١٧. مثلما يمكن أن يرتدي الخاتم أولئك الذين لم تتم خطوبتهم بعد، يمكن لمن ليسوا رهبانًا أن يسلكوا في حياة القداسة.
١٨. بشعر ذيل الحصان نضع أوتار الجوزلا (آلة موسيقية من ذوات الأوتار)، بينما بحياة البلاء نكسب المجد الأبدي في ملكوت الله.
١٩. أقوى قارب هو المصنوع من خشب البلوط، بينما الرجل الأكثر ذكاءً هو الصابر.
٢٠. الثعلب الذي يرى أنه لا يستطيع الهروب من مصيدة حديدية، يقطع قدمه بأسنانه لإنقاذ حياته. عليك أيضًا أن تتحمل التجارب وأن تضحى بنفسك لتكسب الخير الأبدي.
٢١. ما نفع المصباح في وجود الشمس؟ وما فائدة المجد الأرضي بوجود مجد السماء؟ تجاهلوا الصغرى حيث توجد الكبرى، فهي حكيمة ومفيدة.
٢٢. خيمة الجيش تؤوي الجنود من المطر والحرّ، كما يحمي الصمّث المسيحي في حياته من الدينونة والأكاذيب.
٢٣. كما أن النبيذ يكون أفضل عندما يعتق، كذلك تكون الكلمات مدروسة جيدًا تكون أكثر فائدة.
٢٤. عندما تكون غرفتك دافئة بالفعل، تجنّب فتح الأبواب كثيرًا. لذا، إن كان الروح القدس في داخلك، تجنّب كثرة الكلام.
٢٥. احم المرأة من الغبار وضميرك من الخطيئة حتى يبلغاك كلاهما بأمانة: المرأة عن وجهك وضميرك عن أفعالك.
٢٦. كم أنّ صناعة نبيذ العسل تكون أسهل عندما يتوقّر الكثير من العسل، كذلك يكون إنقاذ الروح أمرًا سهلًا عندما يتواجد خوف الله.
٢٧. كما لا يستطيع الخياط الخياطة أثناء الحركة، لا تتقدم الروح عندما يكون المرء مستلقيًا. يجب أن يجلس الخياط وأن يضحى المسيحي.
٢٨. الزيتون يفضّل المناخ الساحلي بينما الروح تفضّل الشركة الوردية.
٢٩. من الأسهل أن يرقص عجل ذو ثلاثة أشهر من أن يرقص ثور أكبر سنًا. وبالمثل، فإن خلاص روح رجل يملك ثلاثة أفدنة من الأرض أسهل من خلاص رجل غني يملك ضيعة كبيرة.

٣٠. كما أن المظلة ضرورية للمطر كذلك التواضع للروح. تُشترى المظلة بالمال، بينما التواضع يُكتسب بالتأمل.
٣١. كما أن خياطاً مخموراً يفسد الملابس، تفسد المحادثة الفارغة الروح.
٣٢. الحجل في القفص يشنق إلى الغابة وإلى الحرية، بينما النفس الخاطئة تشنق إلى الله والحياة الأبدية.
٣٣. لا تخفوا الحقيقة عن الأولاد ولا تخفوا ذكرى الموت عن روحكم. يكون الأولاد أكثر في سلام، وتصبح الروح أكثر تقوى.
٣٤. يرسم البعض إشارة الصليب فقط عندما يضرب البرق، بينما يتذكر البعض الآخر الموت فقط عندما يرون ميتاً. ارسم علامة الصليب بدون البرق، وتذكّر الموت دون الحاجة إلى رؤية الموتى، وعندها سترتكب خطايا أقل.
٣٥. فكّر دائماً بروحك، عندما تكون سعيداً وعندما تكون في ضيق ومعاناة. فكّر دائماً بروحك، سواء كنت تعيش في قلعة أو في كهف.
٣٦. لا يمكنك خوض الحرب بدون بارود وورصاص، ولا يمكن عيش حياة مسيحية بدون إيمان وعمل صالح.
٣٧. ينبغي بزد شديد حتى يتجمد النهر، وينبغي الكثير من الإيمان للحفاظ على الإيمان.
٣٨. لا يطير الذباب فوق الحساء الساخن، ولا يقع البلاء على الإيمان القوي.
٣٩. يحتاج الخياط إلى إبر وخيوط ليخيط، بينما يحتاج الإنسان إلى الإيمان والمحبة ليخلص نفسه.
٤٠. الصابون والماء يطهران الثياب بينما الإيمان والأعمال ينقذون الروح.
٤١. المجذاف المستقيم يبدو ملتويًا تحت الماء، ولهذا السبب يجب أن يصدّق المرء عقله أكثر من نظره.
٤٢. يجب أن يكون هناك بيرة باردة للضيوف، وإيمان ناري في الروح، فهذان أمران حسان كل في المكان المناسب.
٤٣. يقال أن المكان الذي يوجد فيه البعوض غير صحي، كذلك الإيمان في الترف ضعيف.
٤٤. يبني السنونو عشه على الحائط، ويخلص الإنسان بالإيمان المستقيم.
٤٥. يمكن للأمطار الغزيرة أن تطفئ الفرن، بينما إشباع الجسد يمكن أن يؤدي إلى فقدان الإيمان.
٤٦. إذا كان الحمام قادراً على تعلم حمل رسالة، فكيف لا تعتاد أنت على فعل الخير؟

٤٧. تبحث الأغنام عن مروج وحقول، بينما يبحث الأذكىء عن السلام والخلص.
٤٨. العناكب أنانية جداً لا تصنع العسل للناس مثل النحل، ولا تصنع الحرير كالديدان. لكن على الأقل لديها فضيلة الصمت. الأمر نفسه ينطبق مع الناس، يمكن للمرء أن يجد فضيلة أكبر أو أقل في كل منهم.
٤٩. كما لا يتوقف الخياط أبداً عن العمل عندما ينقطع خيطه، كذلك الرجل الحكيم لا يبأس عندما يواجه خيبة أمل.
٥٠. في النار، يصبح المعدن كاللهب، والرجل الذي مع الله يصير على صورته.
٥١. من لا يرى جيداً يرتدي النظارات، ولكن من يريد أن يعرف الكتاب المقدس، عليه التواضع في إيمانه.
٥٢. كما أن الأبواب تُفتح بالمفاتيح، كذلك بالرحمة نحصل على الحياة الأبدية.
٥٣. يمكن للمرء أن يدخل المدينة بطرق مختلفة، ويدخل ملكوت السموات بمجموعة متنوعة من الفضائل. إذا لم يستطع أن يدخلها بالثروة مثل إبراهيم، فيمكنه ذلك بالفقر كما فعل لعازر.
٥٤. كما أنك عندما ترى نجمة الصباح تعرف أن الشمس المشرقة ستظهر بعد قليل، كذلك عندما تحكم على نفسك، فأنت على وشك الخلاص.
٥٥. بعد السوق، يحصي التاجر كل مخزونه، بينما في نهاية اليوم يفحص الرجل الحكيم ضميره.
٥٦. لا يمكنك تعلّم السباحة في الحال، أو الاعتياد على العيش بالتقوى على الفور.
٥٧. كما يخرج من بيضة صغيرة صوص ذو أجنحة كذلك من القلب المتواضع تأتي الأعمال الصالحة.
٥٨. للأسماك الأنهار والبحر، بينما للنفس الحقيقة والقداسة.
٥٩. لا يوجد ليمون بغير عطر، ولا صدقة بدون ثواب. يجب أن ينضج الليمون أولاً، بينما الثواب لا يأتي إلا في حينه.
٦٠. لا يمكن للمرء أن يجد السمك بزراعة التربة، ولا يجد السلام بالشر. السمك في الماء والسلام في الخير. كلاهما يتطلب الكثير من العمل للعثور عليه.
٦١. من يحمل شعلة في الليل، ينير لنفسه والآخرين، بينما من يفعل الخير ينقذ نفسه مع الآخرين.
٦٢. كالشجرة إذ تعطي ثمارها تميل أغصانها نحو الأرض، هكذا الإنسان المتواضع يبقي رأسه في وضع منخفض.

٦٣. مثلما أن حظّ الفراشة على زهرة لا يُسمع، الناس الأتقياء الذين يعملون الخير لا يتفاخرون.
٦٤. الشجرة الشائكة تنتج أزهارًا مثل شجرة الكرز، لذلك يدّعي المنافق بأنه تقي، لكن كلاهما يعرّفان من ثمارهما.
٦٥. لا يمكن أن يبقى الموقد بلا لهب ولا لساعة، كذلك لا يمكن للمسيحي أن يعيش بلا مبالاة ولو ليوم واحد، حتى وفاته.
٦٦. لا تترك البذور خارج الأرض كي لا تستهلكها الطيور، ولا تأت أعمالاً صالحة علانية حتى لا تُلغى بالشكر. غطّ بذورك بالتربة وأعمالك بالتواضع.
٦٧. كي يصطاد الصيادون ثعلباً، يضعون طعمًا في مصيدة حديدية. كذلك يعدّ الشيطان الإنسان بالسعادة في هذه الحياة ليجعله يخطئ.
٦٨. كما أنه من الجيد إبعاد الخروف المجزوز عن البرد، كذلك على الخاطيء الضعيف أن يحرص على تلافي الحكم المستعجل.
٦٩. كما يفرح الثعلب عندما يقترب من الدجاجة، كذلك يفرح الروح الشرير بالاقتراب من رجل تقي.
٧٠. الأرواح الشريرة شرسة ضد الإنسان الورع كما الذئب شرسة في الثلج.
٧١. غالبًا ما ينشر العنكبوت شبكته أمام خلية النحل، بينما أمام الأعمال الصالحة دائمًا يظهر الشيطان الإغراءات.
٧٢. كما قد يغرق من لا يستطيع السباحة، كذلك قد يعاني الحكيم؛ لذلك الحكمة والتواضع ضروريان.
٧٣. لإخماد الحرائق هناك فرق الإطفاء وكذلك لتهدئة المشاعر هناك الصيام الصارم.
٧٤. تكرار هطول الأمطار يؤدي إلى نمو الفطر، بينما القلب النجس يجلب الكراهية والفتنة.
٧٥. كما أن من يلون البيض تتلطح يديه، كذلك من يرتبط بالخطاة يفسد قلبه.
٧٦. التجربة القاسية خير للرجل الورع كما أن صقيع الشتاء خير لشجرة الزيتون. لهذا ينتج الزيتون الزيت بينما يتزّين المسيحيون بالفضيلة.
٧٧. يمكن الاحتفاظ بالقليل من النبيذ لسنوات عديدة، كذلك لا يمكن لجميع الشخصيات أن تتحمل الإغراءات الشديدة. لهذا اطلب من الله ألا تقع في مثل هذه التجارب.
٧٨. كما أن البرق يمكن أن يضرب برج الكنيسة، كذلك يمكن أن يضرب الرجل الصالح بهجمة الخطيئة.



٧٩. قبل الحصاد، قد يتلف البرد كرمًا، بينما قبل الموت حتى الرجل الصالح قد يخطئ. لذلك، لا تتسرع في ثناء أي كان.
٨٠. تمامًا كما أن الغراب الجائع في آب يأكل حتى تينًا، كذلك يكذب الرجل الفقير عندما يكون في وضع سيئ. من طبيعة الغربان أن تأكل اللحوم ومن طبيعة الرجال أن يقولوا الحقيقة.
٨١. في الصيف، يمكنك بالصوان إشعال النار في جبل كامل، بينما في الحياة يمكنك، بكلمة واحدة، خلق قتال عائلي.
٨٢. كما أن الجوزات ذات القشرة الرقيقة أفضل، كذلك الحكماء الذين لا يتكلمون إلا قليلاً.
٨٣. ربح الشمال لا تسمح بتكوّن الندى على الفور، كذلك الحديث الفارغ لا ينفع الروح.
٨٤. يمكن لمصنع واحد أن يستخدم أكثر من مائة شخص، في حين أن كلمة واحدة يمكن أن تسيء إلى ثلاثمائة شخص. لهذا السبب المصانع غالية والكلمات مفيدة.
٨٥. كما أن الكلب المدرب يُسرّ بمهاجمة المتسولين غير المرحّب بهم، كذلك تهاجم الشياطين المتكبرين، إذ هم فقراء في الفهم تمامًا كما المتسولون فقراء في نقص الخبز.
٨٦. مثل الأطفال الذين يلعبون عندما لا يكون مديرهم حاضراً، تحكم الأرواح حيث تغيب مخافة الله.
٨٧. كما تسكب البيرة القوية الرغوة من الزجاجه، يترك الرجل غضبه يفيض عندما يتجاوز حدوده. بالنسبة للبيرة هذا إثبات لوجودتها، أما بالنسبة للإنسان فهذا مؤشر على ضعفه.
٨٨. يجتمع البعوض حول ضوء الشموع في الليل، ويتجمع الحمقى حول جمال المرأة على مدار الساعة.
٨٩. لا توجد بيضة بدون صفار، ولا رجل بلا ذنب. هذا هو سبب ضرورة التوبة المستمرة.
٩٠. في الطريق، الأحذية الضيقة تسبب الجروح بينما الأفكار النجسة في ذهن الإنسان تؤدي إلى الخطيئة.
٩١. الأفكار الخاطئة تهرب من مخافة الله، كما تهرب الثعالب من الصيادين.
٩٢. التفاحة الجميلة من الخارج يمكن أن تتعفن من الداخل، ومثلها الرجل الذي يتحدث بشكل جيد يمكن أن يكون مخادعاً. لذلك يجب أن نقتني سكيناً للتفاح والتمييز للرجال.
٩٣. بما أن وصفات الطبيب المخمور لا قيمة لها، كذلك الأمر الذي يأتي من ضمير نجس.
٩٤. تفرح الحيوانات في ليلة مظلمة، بينما تبتهج الأرواح النجسة في نفس مضطربة.
٩٥. تحب النساء العمل بالذهب والحريز، والشياطين تفضل العمل مع الصالحين والقديسين.

٩٦. كما يمتدح العجري حصانه لبيبعه، يمدح الشيطان رجلاً ليخدعه.
٩٧. بمجرد أن يحبس الطفل بقبعته فراشة، لا يعود كما كان؛ وبنفس الطريقة، سعادة العالم مليئة بخيبات الأمل.
٩٨. إن ظهور الأشجار هو علامة على الربيع، والهدوء العقلي هو علامة على الحكمة والتواضع.
٩٩. كما يذوب الثلج في الجنوب، يفسد الحديث السيئ القلب.
١٠٠. ليس من الجيد الإكثار من تناول العسل أو الكلام كثيراً، حتى ولو كان كلامنا بليغاً وحلواً مثل العسل.
١٠١. الذبابة في اللبن والكذب في الكلام كلاهما ممقوت عند الرجل التقي.
١٠٢. كما يستخرج الناس الماء من الآبار العميقة بحبل، كذلك يحصلون على الأسرار من الرجال التافهين بالإطراء.
١٠٣. لا تخف من الصواعق بالقرب من مانعة الصواعق، ولا تخف من القاضي ولم تفعل شيئاً خطأ.
١٠٤. كما يوجد أسماك خارج البحر، السعادة موجودة بدون ثروة.
١٠٥. لا تتلاعب بقذارات الغير، ولا تهتم بشؤون الآخرين، حتى لا تضيع روحك ووقتك.
١٠٦. للأرانب ضعف رهيب: أثناء هروبها تتوقف وتستمتع، وهذا ممتع للصيد. الكثير من الناس يموتون في الإيمان لهذا السبب، جسدياً وروحياً.
١٠٧. الإنسان مفتون بقوة النسور وطريقة تحليقها والطريقة التي يحكمون بها السماء، مع أنه هو نفسه يستطيع التغلب على أي فخ شيطاني. كما ينزل النسر على جيفة، ينزل الإنسان من كرامته إلى طين الرذيلة. ومثلما يطير النسر بعيداً مرة أخرى، يمكن للإنسان أن يسيطر على عواطفه، وهذا أعظم من أي قوة أو مجد أرضي.
١٠٨. مثلما يمكن للعثة التي تدور فوق لهب الشمعة أن تحرق جناحيها في أي وقت، كذلك يمكن أن يفقد الإنسان الضائع في عواطفه روحه أيضاً.
١٠٩. عندما تفرق سفينة، حتى التشبث بالطحلب يكون أمراً جيداً، كذلك عندما يخطأ الإنسان يمكن أن تنقذه دموعه.
١١٠. إن الذين يسافرون بالطائرات تتبعهم نظرات فضولية، بينما الذين يلجأون إلى الله يحكم عليهم الآخرون حسداً.
١١١. البيرة تبدو مزة لمن لم يعتد عليها، ومثلها التقوى تبدو مملّة لغير الأخلاقي. لكن يمكن أن تصبح البيرة أحلى، وكذلك يمكن للفاجر أن يتوب إذا كانت عنده الرغبة الحارة لذلك.

١١٢. لا يخرج الصوص لمجرد انكسار قشر البيضة. أيضاً لا يقوم المسيحي إلى الحياة الأبدية إن لم يتغلب على رغباته الخاطئة.
١١٣. كما تفرح الأخوات بزواج أخيهم، تفرح الملائكة عندما يتوب الخاطيء.
١١٤. لا تخف ألامك عن الطبيب ولا خطيئتك عن الكاهن، فتكون بصحة جيدة بدنياً وروحياً.
١١٥. إذا كان سقف منزلك هشاً أزل الثلج، وإذا كانت روحك عزيزة عليك فلا تخف خطيئتك.
١١٦. كما تطفئ الماء النار تطفئ الدموع الصادقة كل الذنوب.
١١٧. ابكوا على خطاياكم واجتهدوا في الخلاص حتى تمحو التوبة كل ديونكم لله وللناس.
١١٨. كما يتطهر الذهب بالنار تتطهر النفس بالتوبة.
١١٩. كل يوم يحسب التاجر ربحه وخسائره. فإذا كان هو يهتم كثيراً بمثل هذا الشيء البائس، كيف لا تهتم أنت بالخلاص الأبدي.
١٢٠. كما يحتاج الجيش للبوق تحتاج الناس إلى الوعظ.
١٢١. لا تدع كلبك يتبعك في الكنيسة ولا كراهية قريبك في قلبك، حتى لا الله يجد فيك عيباً ولا الناس.
١٢٢. كما تخلف السيارات دخاناً وغباراً وراءها، كذلك القلب الفاسد يترك وراءه آهةً ويأساً.
١٢٣. الطريق الرديء يضر بإطارات السيارة كما تضر الشركة الفاسدة بالروح البشرية.
١٢٤. يرتدي الخياط المخمور قبعة ممزقة، كما يظهر الضمير النجس وجهاً متعجباً.
١٢٥. كما يحب الماعز المنحدرات والمرتفعات، الحب الأناني يحب المديح والثناء.
١٢٦. المياه الضحلة سهلة التعكر، تماماً كما الرجل الباطل سهل الغضب.
١٢٧. كما تزعج الرياح القوية الطائرة، الأوقات السلمية تزعج الإخلاص الحقيقي.
١٢٨. كما يجذب السكر الذباب والدبابير، يجذب المجد الدنيوي ذوي الأرواح الصغيرة.
١٢٩. كما يسبب الجليد السميك خطورة، الثناء المدعى يضر أيضاً.
١٣٠. مثلما يمكن للثعلب أن يؤذي حتى الكرمة الناضجة، كذلك مدح الرجل يمكن أن يضره حتى في شيخوخته.
١٣١. مثلما يصطاد الأطفال الفراشات في الحقل بسعادة، كذلك ذوو الروح الضعيف يسعون إلى المجد الدنيوي.
١٣٢. بما أنه من الصعب الاحتماء من الدب حتى في أعلى عمود مرتفع، كذلك من الصعب حماية الذات من محبة المجد حتى في سن الشيخوخة.

١٣٣. النمل مجتهد ومؤنس، لكن يمكن أن يكون لَصًا أيضًا. لذلك، قد يكون بعض الناس طبيبين وشجعان، ولكن من خلال المجد الباطل يسرقون فضائل الآخرين.
١٣٤. كما أن النملة تسرق القمح من البيدر لفصل الشتاء، وكأنه حصاده، كذلك الرجل صاحب المجد الباطل الذي يتحدث عن نفسه يفعل كما لو أنه كان يربي الشباب.
١٣٥. كالفم العَطِش الذي يشرب ماء البحر تكون النفس فارغة بسبب المجد الباطل.
١٣٦. عندما تضع الدجاجة بيضة تعلن ولذلك تفقدها. وبنفس الطريقة، الإنسان المشبَع بالمجد الباطل، إذ يتكرّس لمدح ذاته، يفقد كل فضائله كما لو كان بلا فضائل.
١٣٧. كما يمسك العنكبوت الصامت بالذبابة يُضِلُّ العالم الروح بسحره.
١٣٨. يمكن لعاصفة ثلجية كبيرة أن توقّف حتى سيارة الإمبراطور، لذا الكلمات القاسية يمكن أن تضرّ بالصلاة المقدسة.
١٣٩. كما يستطيع النسر أن يرفع سلحفاة في السماء، كذلك الكبرياء يرفع رجلاً أحمقاً. وفي كلتا الحالتين الموت أمر لا مفر منه.
١٤٠. البعض يحب رفع قبعته بفخر، والبعض الآخر يفسر الإنجيل بجهل. فالأول يستحق الحكم، والأخير الشفقة.
١٤١. كما يزيد الحليب ويرتفع عندما يغلي، كذلك عندما يتفاخر المتكبرون يرتفعون. وكما يمكن أن يفيض الحليب يمكن أن يصبح المتكبرون مُعَوِّزين.
١٤٢. كارتفاع سنبلة القمح الفارغة، ينظر المتكبر إلى نفسه باستكبار. الأول لا يثمر والآخر قَلِيل العَقْل.
١٤٣. كما يعتقد الجاهل بأن البحر يلامس أقصى السماء، يعتقد المتكبرون أن عقلهم يمسّ السماء. وبمقدار بُعد البحر عن السماء، بُعد المتكبرين عن الله وعن التواضع.
١٤٤. كما يتبع الحرش العظيم الإمبراطور، تتبع الملذات الخاطئة الثروة.
١٤٥. تمامًا كما يمسك الرجل حصانًا من مقاليدته حتى لا يهرب، يمسك الشيطان الإنسان بمحبة المال حتى لا يخلص.
١٤٦. البخيل يخفي ماله والرجل الحكيم أسراره. الأول حتى لا يحصل خيرًا لأحد، والثاني حتى لا يصاب أحدٌ بأذى.
١٤٧. كما أن الخلد الذي يعيش تحت الأرض لا يهتم بالنجوم، لا يكثرث الغني الذي يحب المال بعجائب الله.

١٤٨. يصعب سماع الطلقة النارية في الثلج، وعلى المنوال نفسه لا يكاد صراخ الفقراء يُسمع في آذان محبي المال.
١٤٩. بما أن الابن الفاسد لا يكرّم أباه، الرجل الخاطيء لا يكرّم الخالق.
١٥٠. بومة الصيد تبحث عن الخراب، والرجل الحسود يبحث عن بؤس الآخرين.
١٥١. في برد الصيف يمكنك أن تحتمي حتى ولو تحت شجرة، لكن لا يمكنك الهروب من الغضب ولو في الدير.
١٥٢. الثلج يثقل عندما تمطر، وكذلك تكبر الخطيئة عندما تُرتكَب عن قصد.
١٥٣. كما ينبح الكلب الشرس حتى على الذين يعرفهم، يدين الحسود حتى عرابه.
١٥٤. كما يصعب محو المكتوب بالحبر، كذلك من الصعب إنقاص ما تعلّمه الخطيئة.
١٥٥. عندما نقود قارباً، يجب ألا نأخذ عددًا كبيراً من الركاب، وعندما نصلي إلى الله لا ينبغي أن نفكر في كل أنواع الأمور.
١٥٦. اربط القارب بشكل أكثر أماناً عندما يكون الجو غائماً أو ممطراً، وصلّ بجديّة أكبر عندما تكون في محنة أو تتعرض لتجربة، حتى لا يدخل الماء إلى قاربك ولا اليأس أن يتغلّب عليك.
١٥٧. لا يمكن لساعة اليد أن تعمل إذا لم تُضبط، ومثلها النفس لا يمكن أن تظل مخلصّة ونقية إذا لم تصلّ إلى الله. هذه هي الآلية التي تعمل بها الساعة والطريقة التي تعمل بها الطبيعة البشرية.
١٥٨. كما أن فراء الثعلب لا قيمة له في الصيف، الصلاة إلى الله لا قيمة لها إذا كان المرء يكره أخاه.
١٥٩. تثبت البراميل في مكانها بواسطة أحزمة قوية، والروح تتقوى بالصلاة الطاهرة.
١٦٠. ندى الصباح يسهّل يسهّل الجزّ على المنجل، والرحمة تجلب السعادة للروح عندما نصلي.
١٦١. عندما يطحن حجر الرحي، من الضروري التحدث بصوت عالٍ، وعندما يكون هناك خطيئة كبيرة، من الضروري الصلاة كثيراً.
١٦٢. إذا كان الخياط يستطيع الخياطة والغناء في نفس الوقت، يمكنك أيضاً، في نفس الوقت، العمل والصلاة بحرارة إلى الله.
١٦٣. لا تقاطع رجلاً يتكلّم، ولا تفكر في أشياء أخرى أثناء الصلاة، فهذا أمر فظيع وخاطيء.
١٦٤. عندما ترى كنيسة في طريقك، قم برسم إشارة الصليب، كما هو الحال عندما تقابل رجلاً حكيمًا في الحياة تفيدك معرفته.
١٦٥. صلّ إلى الله عندما تشبع حتى لا تخجل عندما تقف جائعًا في الصلاة أمامه.

١٦٦. لا شيء يروي العطش أفضل من الماء الصافي، ولا خلاص للإنسان أعظم من الصلاة الحقيقية.
١٦٧. لا ترفع الدجاجة رأسها إلا عندما تشرب الماء، بينما المسيحي الصالح فيرفع أفكاره دائماً إلى الله.
١٦٨. يحتاج الراعي إلى قربة للماء، بينما يحتاج الرجل إلى الصمت للصلاة. يمكن كسر القربة بسهولة، تماماً كما يمكن أن تتعطل صلاة الرجل.
١٦٩. الرياح تحرك البحر كما تحرك الخطيئة الإنسان. هذا المسيح البحر، إذاً هو قادر على أن يمنحك الراحة أيضاً. المطلوب هو صلاة الرسول: "خَلِّصْنَا يَا رَبِّ، فَإِنَّا نَهْلِكُ" (متى ٤: ٣٨، لوقا ٨: ٢٤).
١٧٠. لا تطلب ابنة الإمبراطور لابنك، ولا تبحث عن عجائب الله للنفس. يصبح المرء عضواً مشاركاً في العائلة المالكة بحكم موقعه [في المجتمع]، بينما تتم المعجزات بدافع الضرورة والتفاني.
١٧١. ما اسم المدرسة حيث تتعلم العنكبوت نسج شبكتها؟ إذا كنت لا تعرف الجواب، كيف تستطيع معرفة أسرار خالق الكون؟
١٧٢. يتخلى الراهب عن العالم الذي يمثل عقبة أمام هدف عظيم. إلى ذلك، هو يتخلى عن نفسه مقدماً لله أعظم ذبيحة يمكن أن تُقدم لله: حياته الخاصة.
١٧٣. أول الأمور وأهمها مما ينبغي بالراهب المتنسك أن يقتنيه هي القناعة الثابتة بخدمة الله بحرارة إلى آخر ساعة من حياته، متجاهلاً العقبات التي تقف في طريقه، بل مؤمناً دائماً بأن المسيح هو معونته. هذا ما يمدحه بولس بقوله إنه يستطيع أن يفعل كل شيء بواسطته، إذ يمنحه القوة. (راجع فيليبّي ٤، ١٣).
١٧٤. كما نبحث عن معلم ومرشد للعلوم العادية في العالم والفنون والطب والرسم وما إلى ذلك، يجب أن نشعر بمسؤولية أكبر للعثور على معلم للحياة الرهبانية.
١٧٥. إذا لم يختَر الناسك الجديد أباً روحياً ومعلماً، وإن لم يكن خاضعاً للطاعة، فلن يفشل وحسب في محاولته للوصول إلى الهدف المنشود، أي الإنجاز الروحي والخلاص الأبدي، ولكن في فعل إرادته، سيموت كما يقال. "عندما تنقص الفطنة يسقط الناس" (أمثال ١١: ١٤).
- ١٧٦- إن الوسيلة الأولى والأكثر أهمية للحفاظ على روح الطاعة، والتي تقيّد عدو خلاصنا، هي التواضع الحقيقي: اعتبر نفسك أكثر الناس عجزاً، حتى لو مجدك الناس في كل العلوم.

١٧٧. إن كشف أفكارك الخاطئة لأبيك الروحي لا يقل أهمية عن كشف مؤامرة الأشرار للعالم.  
١٧٨. كما يجب أن نبقي النار تحت المقلادة أثناء طهي الوجبة حتى لا تبرد، علينا الحفاظ على روح الصلاة حتى لا تبرد الروح في محبتها لله، بل تظل في الالتزام الحسَن، لقيادة المعركة ضد الشرير.

١٧٩. يزخر عصرنا برفاهية الجسد والبطون الممتلئة التي تلد كل الأهواء. احذر من الذين يأتون إليك بهذه الروح سواء كانوا علمانيين أو رهبانًا. لا تستقبلهم بترحاب، بل اطردهم تمامًا.  
١٨٠. الهدوء سلاح عظيم ضد الغضب. لكن تحت سطح الهدوء، يمكن للمرء أن يخفي ذكرى الأفعال السيئة، ما هو أسوأ من ذلك. شخص ما في قبضة الغضب لن يأكل، ومن هناك، يمنح المزيد من القوة لذلك الهوى. غالبًا ما تساعد التعزية المعتدلة في مواجهة الغضب، ولهذا السبب تتطلب المعركة مع هذا الهوى فطنة كبيرة.

١٨١. الكاهن، الذي يعرف دعوته السامية والنعمة التي منحها له الله، يجب ألا يمحو من عقله العقوبة الرهيبة التي تنتظره إذا أظهر أنه لا يستحق دعوته السامية (راجع حزقيال ٣٤: ٣-١٠؛ متى ٢٣: ١٣-٣٣).

١٨٢. على الكاهن أن يتصرف كما لو أن حياته كلها مثال جيد لأبنائه، كعامل مستحق أمام الله، ينشر كلمة الحق باستقامة. (راجع تيموثاوس ٢: ١٥).

١٨٣. على الكاهن أن يكتسب بجهوده محبة الناس، وهذا يتحقق عبر الاهتمام بالناس. إنه طبيب النفوس ومعلمهم أيضًا لأن العظات تحمل علم الخلاص.